جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

مختلف الحديث في صحيح ابن حبان

رسالة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية

مقدمة من الطالب/ إياد عودة عليوي الجاسماوي

إشراف الأستاذ الدكتور

رفعت فوزي عبد المطلب

أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [1] ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [2].

انطلاقا من تكليف الله السماوي ، الذي خط حروفه في قرآن يتلى إلى يوم القيامة ، فإنني أتقدم بالشكر إلى الله سبحانه وتعالى الذي منّ عليّ بإتمام هذه الدراسة، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى فضيلة الأستاذ الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب (حفظه الله) الذي تفضل بأن يكون مشرفاً على رسالتي ، ومنحني من علمه وخبرته ولطفه وإرشاده ، ما كنت في أمس الحاجة إليه ؛ لتصل هذه الرسالة إلى هذا الشكل ، و وسعني صدره ، فما كان إلا مشجعاً ومرشداً وموجهاً لي ، والذي لم يألُ جهداً في توجيهي وتذليل العقبات التي واجهتني ، بملحوظاته المفيدة ، وتوجيهاته الطيبة ، ونصائحه البناءة ، وصبره الكبير على تقصيري وضعفي، وقلة بضاعتي ، فلقد استفدت من ملحوظاته وتوجيهاته فوائد جمة ، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما وأتقدم ببالغ تقديري وشكري واحترامي إلى:

فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد المجيد محمود، أستاذ الشريعة الإسلامية في جامعة القاهرة .

وفضيلة الأستاذ الدكتور / علي عبد الباسط، رئيس قسم الحديث في جامعة الأزهر.

---

(١) سورة لقمان، الآية رقم: (١٢)

(٢) سورة الزمر، الآية رقم: (٦٦)

على تفضلهما بقبول مناقشة بحثي المتواضع، وما بذلاه من جهد في قراءته، وما يقدما لي بمشيئة الله تعالى من نصح وتسديد وإرشاد وتوجيه.

كما أتقدم بالشكر لمن شجعني ومنحني الشجاعة في مواصلة تعليمي، ومن أمرني البارىء بطاعته وبره، الى من كان عطائه كالبحر، إلى من حرص عليّ منذ نعومة أظافري، الوالد رحمة الله .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى والدتي العزيزة صاحبة الفضل والفضيلة. فلها عليَّ من الألطاف السابغات، والفضل العميم، فقد جهدت، وجاهدت في سبيل بلوغي ما بلغت، فلطالما رأيتها ترفع كفيها بالدعاء الصادق، أن يأخذ الله بيدي، ويرزقني من حيث لا أحتسب، فو الله لقد عشت بركة دعائها، ورأيت أثر رضاها عليَّ في مسيرتي في الحياة، ومنها هذا العمل المبارك إن شاء الله، ولو أوتيت كل البيان لما استطعت أن أوفيها حقها، فجزاها الله عني خيراً، وأعانني على برها وغفر لوالديها، وأمد الله على الطاعة في عمرها، وألبسها لباس العافية.

كما أتقدم بالشكر إلى أخي الدكتور حسين الذي رباني وغرس في قلبي حب العلم والإيمان، وأنفق من جهده ووقته، ما لا أستطيع شكره مهما قدمت وبذلت، غير أني أدعو له.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أحبتي الذين وقفوا بجانبي ومدوا لي يد العون والمساعدة من أقرباء وأصدقاء، وخصوصاً أخي وحبيبي وصديق العمر مخلد جزاه الله خيراً.

وأخيراً أسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أحسن الخلق وأكرمهم خلقًا، وأعذبهم نطقًا، وأبلغهم بيانًا، فالصلاة والسلام عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن سار من الأولين والآخرين على منواله.. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (١) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (٢)

أما بعد

فمن فضل الله على هذه الأمة ما هيَّأ لها من أسبابٍ لحفظ دينها وإقامة منهجها، مما يجعل بقاء طائفةٍ منها على الحق منصورين لا يضرهم من خذلهم هو الواقع وليس غيره، مهما تألبت عليهم الخطوب، وأحدقت بهم الشرور، لا يزالون متمسكين بالحق الذي عندهم، يزداد إيمانهم ويقينهم بوعد الله.

وكان من أهم أسباب الحفظ إعداد قادةٍ يقودون الأمة بالعلم والنور المبين، يحملون كتاب الله سبحانه وتعالى ويبلغون سنة رسول الله ﷺ، ويقيمون مشاريعهم العلمية لتبليغ الشريعة وحفظها والذب عنها.

ومن المشاريع الخالدة لهؤلاء الأئمة: دفع الاختلاف بين الأحاديث، وهو علم مختلف الحديث، لا يكمل للقيام به إلا الأئمة الجامعون لصناعتَيِ الحديث والفقه،

(١) سورة آل عمران، الآية رقم: (١٠٢)

(٢) سورة النساء، الآية رقم: (١)

الغائصون على المعاني الدقيقة، ومنهم الإمام ابن حبان، حيث أتقن هذا العلم وعرضه أحسن عرضٍ في كتابه الصحيح من حديث رسول ﷺ وسننه وأيامه.

ويعد هذا الكتاب مصدرًا من مصادر دفع الاختلاف، أفاد منه العلماء قديمًا وحديثًا، ولهذا يقول الإمام ابن حبان في جمعه بين حديثين في كتاب الصلاة: (وليس بين أخبار المصطفى ﷺ تضاد ولا تهاتر ولا يكذب بعضها بعضا)[1]، فإن التعارض الحقيقي بين الأدلة الشرعية الثابتة لا وجود له، وكيف يكون والله تعالى يقول: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[2]

أما التعارض أو الاختلاف الذي نجده أحيانا أو نسمع أناسًا يقولون به والواقع بين الأدلة الشرعية وغيرها فإنما هو تعارض ظاهري يظهر للغافل أو للجاهل أو لغير المتعمق أو للمشكك ثم سرعان ما يزول ويندحر خاصة إذا وجد من يمعن النظر والعقل ويستخدم الفطرة السوية في مثل هذه الحوادث.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

١. رد الشبهات عن الحديث النبوي الشريف، وإثبات عصمة النبي محمد ﷺ وعصمة الشريعة الإسلامية وأنها صالحة لكل زمان ومكان.

٢. بيان عدم تعارض الأدلة الصحيحة وأنها تتكامل ولا تتعارض.

٣. الوقوف على المعنى الصحيح للحديث للأخذ بما فيه من عقائد وأحكام.

٤. كشف بعض أخطاء الرواة وبيان شذوذ بعض الروايات.

٥. المكانة العلمية التي يتمتع بها الإمام ابن حبان فقد جمع الله له علم الحديث، وعلم الفقه، وعلم العربية.

---

(١) الإحسان (٤٩٥/٥).

(٢) سورة النساء، جزء من الآية رقم (٨٢).

٦. تعزيز الثقة بروايات الثقات وكشف النقاب عما بذلوه من جهود في سبيل الحفاظ على السُّنة.

٧. إن دراسة هذا الموضوع عند ابن حبان رحمه الله له جانب تطبيقيٌّ، ومعلوم أن الدراسة التطبيقية لها فوائدها الجمة للباحث والقارئ فهي لا تكتفي بمجرد النقل أو ذكر أقوال السابقين بل تضم إليها الجمع والتحليل والترجيح مما يجعلها عملًا متكاملًا تبرز فيه شخصية الباحث فينتفع وينفع به الآخرين.

الدراسات السابقة:

لا يوجد في حدود اطلاعي رسالة علمية تخصصت في هذا الموضوع، لكن هناك دراسات لبعض الموضوعات عند ابن حبان أو في مختلف الحديث وهي كالآتي:

١. "الاتجاه الفقهي والأصولي لابن حبان من خلال صحيحه"، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير- جامعة القاهرة - كلية دار العلوم- قسم الشريعة الإسلامية. الباحث: أحمد أبو العباس طايل.

٢. "مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين: مع دراسة تطبيقية على مرويات حجة رسول الله ﷺ"، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - قسم الشريعة الإسلامية. الباحث: نافذ حسين عثمان حماد. إشراف: أ.د/ رفعت فوزي عبد المطلب.

٣. "مختلف الحديث وأثره على مذاهب الفقهاء الأربعة في كتاب الطهارة"، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - قسم الشريعة الإسلامية. الباحث: حسن خالد حسن سندي. إشراف: أ.د/ محمد نبيل غنايم.

٤. "مختلف الحديث وأثره في أحكام الحدود والعقوبات"، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - قسم الشريعة الإسلامية. الباحث: طارق محمد الطواري. إشراف: أ.د/ محمد بلتاجي حسن.

٥. "مختلف الحديث وأثره في الفقه الإباضي"، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - قسم الشريعة الإسلامية. الباحث: خلفان محمد خلفان المنذري. إشراف: أ.د/ محمد بلتاجي حسن.

خطة البحث:

قسم الباحث الرسالة إلى مقدمة، وبابين، وخاتمة، وفهارس وقد جاءت الخطة التفصيلية كالتالي:

١- **المقدمة** وتشتمل على التالي:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- خطة الدراسة.
- منهج الدراسة.

٢- **الباب الأول: الدراسة النظرية.**

التعريف بابن حبان والمختلف ومنهجه في التعارض وتشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بابن حبان وعصره ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بعصر الإمام ابن حبان. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الثاني: ترجمة ابن حبان ويشتمل على تسعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، نسبه، كنيته.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: نشأته ورحلته.

المطلب الرابع: شيوخه.

المطلب الخامس: تلاميذه.

المطلب السادس: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

المطلب السابع: مؤلفاته.

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الثالث: كتاب صحيح الإمام ابن حبان. ويشتمل مطالبين:

المطلب الأول: عنوان كتابه (الصحيح) وسبب تأليفه، وطريقة ترتيبه.

المطلب الثاني: شروط الإمام ابن حبان في صحيحه.

الفصل الثاني: مختلف الحديث ومشكله: التعريف والشروط والمسلك، ويشتمل على سبعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف مختلف الحديث لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: تعريف مشكل الحديث لغة واصطلاحًا.

المبحث الثالث: الفرق بين مختلف الحديث ومشكله.

المبحث الرابع: أهمية علم مختلف الحديث.

المبحث الخامس: أسباب الاختلاف بين الأحاديث.

المبحث السادس: شروط الاختلاف بين الأحاديث.

المبحث السابع: مسالك أهل العلم في دفع التعارض.

الفصل الثالث: منهج ابن حبان في الجواب عن الأحاديث التي ظاهرها التعارض.

٣. الباب الثاني: الدراسة التطبيقية

ويشتمل الجانب التطبيقي على نصوص الأحاديث التي ظاهرها التعارض كما ورد في صحيح ابن حبان، فإن كان المتن طويلًا اقتصرت على موضع الشاهد من

الحديث، وأتبع ذلك ببيان وجه التعارض بين الحديثين، ثم أذكر كلام ابن حبان في دفعه للتعارض الظاهر بين الحديثين مع مراجعة كلام غيره من الأئمة، ومحاولة المقارنة بين منهج ابن حبان وغيره في عرض المسائل المشتركة بينهم وكيفية التعامل معها من خلال هذا العلم.

٤. **منهج الدراسة:**

وكان المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الاستقرائي التطبيقي؛ حيث يقوم على الجمع والدراسة والمقارنة، فقد قام الباحث بجمع المسائل التي وقع فيها التعارض في صحيح ابن حبان حتى بلغت ثماني وسبعين مسألة وقد راعى عند البحث فيها ما يلي:

١. ذكر عنوان المسألة ثم الأدلة، وبعد ذلك أقوال العلماء، واختم بالترجيح الذي يظهر لي بعد البحث.

٢. أورد نصوص الأحاديث التي ظاهرها التعارض كما في صحيح ابن حبان.

٣. عزه الآيات القرآنية إلى سورها بذكر السورة ورقم الآية.

٤. حرص على تخريج الأحاديث من الأمهات، إذا ثبت الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بتخريجه منهما أو أحدهما، وإذا لم يكن الحديث في الصحيحين التزمت بتخريجه مع الحكم عليه أو بيان درجته بحسب أقوال أهل العلم من كبار المحدثين فيه,

٥. شرح ما ورد من ألفاظ غريبة ومطلحات نادرة.

٦. ترجمة للأعلام الواردة بالبحث، وتكون الترجمة في أول موضع يرد فيه ثم أضعه في الفهارس الخاص به.

٧. وضع خاتمة في آخر الرسالة، بينت فيها أهم نتائج هذا البحث والتوصيات.

٨. وضعت عدة فهارس في آخر الرسالة تسهيلا للوصول إلى ما حوته الرسالة .

الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه الباحث من توصيات واستنتاجات.

٥. **الفهارس**: وهي كما يلي:

١. فهرس الآيات القرآنية.
٢. فهرس الأحاديث النبوية.
٣. فهرس الآثار.
٤. فهرس الأعلام المترجم لها.
٥. فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.
٦. ثبت المصادر والمراجع.
٧. فهرس موضوعات البحث.

الباب الأول

الدراسة النظرية

التعريف بابن حبان والمختلف ومنهجه في التعارض

الفصل الأول : التعريف بابن حبان

الفصل الثاني : مختلف الحديث ومُشكِله

الفصل الثالث : منهج ابن حبان في الجواب عن الأحاديث التي ظاهرها التعارض

الفصل الأول

التعريف بابن حبان

ويشتمل على ثلاثة فصول:

المبحث الأول : التعريف بعصر الإمام ابن حبان

المبحث الثاني : ترجمة ابن حبان

المبحث الثالث: كتاب صحيح الإمام ابن حبان